# البرتغال : خطوة عريضة الى اليسار واستعداد لمجابهة الاقطاع

## الشيوعيون يعززون موقعهم في السلطة بإشراك الحركة الديمقراطية في الحكم

## الحزب يعيد احياء جناحه العسكري

## لمواجهة احتمالات المرحلة وقوى الثورة المضادة

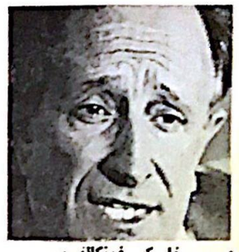

فاسكو غونكالفس

**مما لا يصعب على المراقب العادي رصده من التطورات الاخيرة ، ان حركة القوات المسلحة والقوى الشيوعية خاصة، قد خرجت من المعركة الاخيرة ـ ولكن ليس آخر معركة ـ مع القوى الرجعية ، اكثر قوة واكثر ثقة بالنفس من قبل ، وبالتالي فان الحكم البرتغالي التقدمي الفتي ، في خطر اكبر من قبل ، من تآمر قوى الثورة المضادة ، التي تدرك حجم اهمية هذا التغيير في نظام حكم اضعف الحلقات الاوروبية الغربية ، واحدى حلقات حلف شمال الاطلسي ، على اوروبا الغربية ، ابتداء من اسبانيا ووصولا الى ايطاليا .**

ان محاولة القوى الرجعية المتحالفة والامبريالية الامريكية باجهاض حركة القوات المسلحة والاطاحة بسيطرة الشيوعيين على الحكم في البرتغال، والتصدي الناجح لها ، قد اعطى نظام الحكم البرتغالي قوة اضافية عزز بها مواقعه ووجه ضربة رئيسية للقوى الرجعية المتربصة ، بتاميم قطاع المصارف المحلية ـ وعددها ١٤ مصرف ـ وشركات التامين ـ وعددها ٣٥ شركة ـ ، الخطوة التي تجعل الدولة مسيطرة مباشرة على اكثر من نصف اقتصاد البلاد ، وتعطيها سيطرة غير مباشرة على معظم ما تبقى لكون القطاع المصرفي البرتغالي كان هو المسيطر على الاقتصاد .

هذا ، بالاضافة الى ان هذه الخطوة قد جعلت الصحافة في يد الدولة ، بالضبط لان المصارف كانت تسيطر ايضا على وسائل الاعلام .

كما ادت المحاولة الفاشلة الى تعزيز قوة الشيوعيين في الحكم بشكل واضح ، ان كان في قرار منع « الحزب الديمقراطي المسيحي » اليميني وحزبين اخريين على يسار الحزب الشيوعي ، او في قرار ادخال الحركة الديمقراطية البرتغالية ، التي تعتبر امتدادا للحزب الشيوعي ، لتشارك في الحكومة الائتلافية المؤقتة الجديدة الى جانب « الحزب الديمقراطي الشعبي» الليبرالي ، والحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي .

لقد اصبح لنظام الحكم سيطرة مباشرة وغير مباشرة على القطاع الاقتصادي كله تقريبا . وعلى ما يبدو ان المباشرة في الاصلاح الزراعي هو الهدف الثاني . فالنقابات العمالية التي يسيطر عليها الحزب الشيوعي بدات تدعو الى المزيد من التاميمات والى مصادرة الاراضي الزراعية من العائلات الاقطاعية الكبيرة . وكانت هذه المسالة دائما شرط الشيوعيين الرئيسي لمباشرة الاصلاح الزراعي . ويمكن ان يكون اقدام السلطة على اعتقال عدد من كبار الاقطاعيين على اثر المحاولة الانقلابية الفاشلة مؤشرا لبدء عملية مصادرة الاراضي من الاقطاع ، خاصة في جنوب البلاد الذي يعتبر معقلا من معاقل الحزب الشيوعي .

فمحاولة قوى الثورة المضادة بالاستيلاء على السلطة كانت نذيرا للقوى التقدمية والاشتراكية الحاكمة للمضي بحزم في عملية التحول الجذرية والتدمير المنتظم لقلاع قوى اليمين الرجعي وسلطاتهم . وقد انعكس في الاجراءات الاقتصادية الذي جاءت ردا فوريا على القوى المتآمرة ، وفي لحظات اخرى ، فمن جهة ، حرصت الحكومة على التاكيد بان الانتخابات العامة وان تاجلت الى الشهر القادم فان الاسباب الدافعة للتاجيل كانت فنية ، وبانها ستجري بالتاكيد ، تنفيذا للوعد الذي كانت قد قطعته حركة القوات المسلحة باجراء الانتخابات العامة قبل مرور عام على حركة التغيير التي اطاحت بالديكتاتورية السالازارية . وهذا الاصرار على اجراء الانتخابات العامة وعدم الرجوع عن الوعد الاول بها برغم الاضطراب الذي خلفته المحاولة الانقلابية الفاشلة يعكس اطمئنان الحكم البرتغالي الى قوته والى الدعم الجماهيري الكاسح له واستعداد القوى الحاكمة وخاصة الحزب الشيوعي ، على منازلة قوى اليمين الرجعي في الاستفتاء الجماهيري العام الذي ستمثله العملية الانتخابية القادمة .

**ومن جهة اخرى ، حرص الحزب الشيوعي على اعادة احياء جناحه العسكري ادراكا منه بان المؤامرة المضادة الفاشلة لن تكون سوى واحدة من سلسلة مؤامرات تحيكها الرجعية المحلية بالتواطؤ مع عملاء الاجهزة الامريكية، للاستيلاء على السلطة، وبان المرحلة الحرجة هذه التي تعيشها البرتغال تتطلب استعدادا وتاهبا منظما لحماية حركة التحول الاقتصادي والاجتماعي**



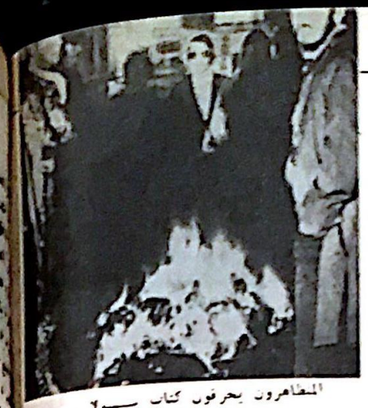

المتظاهرون يحرقون كتاب سبولا ...

**في البلاد ومجابهة كافة احتمالات تحرك قوى الثورة المضادة .**

### ● الفرق الثورية المسلحة :

ويشير قرار الحزب الشيوعي باعادة احياء جناحه العسكري الى حقيقة مهمة ، وهي ان تجربة تشيلي ـ اليندي هي درس ماثل باستمرار امام قوى التغيير الاشتراكية في البرتغال ، خاصة فيما يتعلق بضرورة التعبئة الجماهيرية المنظمة لحماية نظام الحكم الجديد من محاولات الامبريالية الامريكية الاكيدة المضادة .

والجناح العسكري للحزب الشيوعي هو تنظيم سري معروف باسم « فرق العمل الثورية المسلحة» ، وكان يمثل المقاومة المسلحة السرية للحزب خلال العهد الديكتاتوري البائد . ويضم هذا التنظيم حوالي ٢٠٠٠ عضو من الحزب الشيوعي ، مدربون تدريبا جيدا . وكان الحزب قد اعلن حل تنظيمه العسكري هذا على اثر نجاح حركة القوات المسلحة في الاطاحة بالديكتاتورية في الخامس والعشرين من شهر نيسان الماضي ، على اساس ان الاطاحة بالديكتاتورية التي عاشت ٤٨ سنة في البرتغال قد نفت اتوماتيكيا الحاجة الى الابقاء على تنظيم الحزب العسكري . ولكن على ما يبدو من القرار الاخير ، فقد عادت قيادة الحزب بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة الى ادراك اهمية الاحتفاظ بذراعها العسكري لحماية طريق التحول التاريخي في البلاد .

# تمهيدات أميركية لزيادة تدخلها في الحرب الاثيوبية ضد ارتريا

● شنت الادارة الاميركية حملة اعلامية واسعة تستهدف ضمان موافقة الكونغرس على موازنة وزارة الدفاع لسنة ١٩٧٦ المالية والتي ضربت رقما قياسيا في ضخامتها . وكان دافع شن هذه الحملة خوف الادارة من كونغرس منشغل بشكل رئيسي بالمشاكل والازمات الداخلية الاقتصادية والاجتماعية ، يطلب اليه الموافقة من دون اي تخفيض على موازنة دفاعية قياسية تخصص للبنتاغون نفقات اجمالية بقيمة ١٠٤٧ بلايين دولار !

ومن ضمن هذه الحملة الاعلامية اجرت مجلة « نيوزويك » الاميركية مقابلة مع شلسنغر وزير الدفاع جاءت كلها بمثابة تبريرات لهذه الزيادة الضخمة في النفقات التي يطلبها البنتاغون ، وتحذير من ان اية محاولة لتخفيضها ستكون مضادة للمصالح الحيوية العليا الاميركية ... (!)

وقد لوحظ حرص شلسنغر في هذه المقابلة ليس فقط على تبرير طلب الادارة الاميركية بمساعدات عسكرية اضافية لفنوم بنه وسايغون ، بل وعلى التعرض موارية لقضية اثيوبيا والثورة الارترية في كلامه التحريضي الواضح ضد الصومال . فقد قال شلسنغر كلاما واضحا عن اهمية الخليج العربي الفني بالنفط بالنسبة لمعظم بلدان العالم الصناعي، ومن ثم استطرد الى مسالة الوضع في الصومال ، زاعما بان الوجود العسكري السوفياتي هناك يسمو نموا سريعا وضخما خاصة في الميناء الصومالي المطل على خليج عدن ، ومحذرا من ما وصفه بموقف وضع الراس في الرمال هربا من رؤية الحقائق ..(!)

ان في هذا الكلام الذي اطلقه شلسنغر دعوة واضحة الى تورط اميركي علني ضد الثورة الارترية بتقديم الدعم العسكري العلني لحكام اديس ابابا في حرب الابادة التي يشنونها ضد ارتريا .

وكانت وسائل الاعلام الاميركي تروج لهذه الدعوة موارية ، بالتهويل من « خطر » استقلال ارتريا ، وخسارة الولايات المتحدة مناء عصب وعصاء معوي، في الوقت الذي يترسخ فيه الوجود العسكري السوفياتي حسب زعمهم ، في الصومال الخطيرة .

في الواقع بدات مجلة فيواس نيوز اند ورلد ريبورته في عددها الصادر قبل الاخير حملة مشابهة لتلك التي تجري حاليا حول مسالة تزويد زعزة لون نول بكميات اضافية من الاسلحة ، عندما كتبت مقالا حول الحرب اثيوبيا ومعناها بالنسبة للاميركيين » ، ذكرت فيه بان القوات اثيوبية قد فقدت زعلم المبكرة على ما يبدو لانها تعاني من نقص في الذخائر وغيرها من التزويدات بينما الثوار الارتريون يتسلمون تزويدات ضخمة من الاسلحة والذخيرة من البلدان العربية التي تؤيدهم وتتسم مطلب استقلالهم التام عن اثيوبيا ، وان الولايات المتحدة اذا لم تستجب سريعا وتباشر في تزويد انيس ابابا بالسلاح والذخائر والمعدات ، فان القوات اثيوبية لن تستطيع الاستمرار طويلا في حربها ضد الارتريين (!) .

بالطبع هذا الكلام لا يعني قطعا بان الولايات المتحدة تقف متفرجة حتى الان ، معتمة عن تزويد الطغمة العسكرية الحاكمة بمساعدات عسكرية . فقد تسلمت اديس ابابا قبل عدة اشهر دفعات صفقة سلاح ضخمة كانت معقودة بين البلدين قبل سقوط الامبراطور هيلاسيلاسي . وكان ذلك التسليم بمثابة منح الثقة الاميركية بالحكم العسكري الجديد . ولكن اهداف الحملة الاعلامية الحالية الهادئة حتى الان ، تستهدف التمهيد للمزيد من المساعدات في الوقت الذي يعبر فيه الكونغرس بكثرته ، عن تبرمه بتورطات الولايات المتحدة العسكرية بعد تجربة الهند ـ الصينية ، معبرا في الواقع عن المزاج السائد في البلاد . وفي كلمات شلسنغر الموجزة الاخيرة ملامح لهذه الحملة التي بدات تمهد لزيادة التدخل الاميركي في الحرب الاثيوبية الاستعمارية ضد الشعب الارتري .

# اسرائيل في موزامبيق

**اعترف حوالي ٢٥٠ افريقي من موزامبيق في اجتماع عام حضره سامورا ماشيل رئيس جبهة تحرير موزامبيق ( فريليمو ) بالتعامل مع عملاء اميركيين وانكليز واسرائيليين للتآمر على الثورة الاستقلالية التحررية في هذه المستعمرة البرتغالية سابقا . وهذه هي المرة الاولى التي يتوفر فيها دليلا ملموسا على تواطؤ الاستخبارات الصهيونية مع اجهزة**

**استعمار البرتغالي واستخبارات اجنبية امبريالية اخرى ، ضد الثورة في موزامبيق .**

ومن بين ابرز الذين اعترفوا علنا بتهمهم ضد الثورة نائب رئيس فريليمو ، المدعو يورايا سيمانغو ، ورئيس غوماني ، رئيس حركة كوريمو، احدى الفصائل الاخرى التي طالما كانت منافسة لفريليمو. وقد اعترف سيمانغو بان الطرد الملغوم الذي تم ارساله لاغتيال رئيس فريليمو السابق ، الشهيد الدكتور ادواردو موندلين في سنة ١٩٦٩ ، تم اعداده في المقر الكائن قرب مدينة التيت في موزامبيق ، ومن ثم نقل الى جنوب تانزانيا ، الى كوخ في الشاطىء قرب دار السلام حيث تمت عملية الاغتيال بمساعدة احد « المشرين » . كما اعترف غوماني بارتباطاته مع الاستخبارات الاميركية والاسرائيلية والبريطانية والهولندية، وبانشتراكه في التخطيط مع هؤلاء العملاء الاجانب لعملية تستهدف منع تثبيت حكومة ثورية منبثقة من حركة فريليمو ، في موزامبيق المستقلة حديثا ، وحيث ستستلم فريليمو السلطة الكاملة في حزيران القادم بانتهاء المرحلة الانتقالية الحالية .

ان التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية لم يكن تحسب لخدمة المصالح الاسرائيلية الاقتصادية والتجارية والسياسية ، امام الحصار العربي لاسرائيل . بل ان هذا التغلغل كان يدخل ايضا ضمن دور الوسيط « الملائم » للامبريالية الذي لعبته الدولة الصهيونية . اكثر من ذلك فان الرابط الخاص الذي يجمع بين الكيان الاسرائيلي والكيانات العنصرية الاستعمارية في افريقيا الجنوبية لم يعد سرا منذ وقت بعيد.

واعترافات العملاء الافريقيين الاخيرة تشكل الدليل الملموس النادر على المشاركة الاسرائيلية في التآمر الاستعماري والامبريالي ضد ثورة استقلالية تحررية في افريقيا الجنوبية حيث تشارك الصهيونية العنصريين في جنوب افريقيا قلقهم من نشوء حكومة ثورية في موزامبيق المجاورة ، وتاثيرها الكامن على الثورة الافريقية المسلحة في زيمبابوي ( روديسيا ) وفي جنوب افريقيا في المدى البعيد .